**يوم يقوم الناس لرب العالمين**



**القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الأولى

طفل رضيع ومولود جديد قضى اللهُ أجَلَهُ أن يعيش في الدنيا ساعةً واحدةً، ثم يموت ويوسد التراب إلى يوم المعاد والمآب، وجاءت الطامة الكبرى، ونفخ في الصور، وبعثرت القبور، وخرج الناس جميعاً من قبورهم.

وخرج ذلكم الصبي الرضيع الصغير الذي عاش في هذه الدنيا ساعةً واحدةً فرأى الناس سكارى وماهم بسكارى، رأى رجالاً ونساءً حفاةً عراة ، رأى الأمم قد ازدحمت ، والأقدام اختلفت ، والجبال سيرت ونسفت ودكت ، والأرض زلزلت ومدّت ، والبحار فجّرت وسجرت.

وإذا بالصبي الصغير الذي ما اقترف ذنباً ، ولا فعل جرماً ، ولا سفك دماً ، ولا تهاون بصلاة ، ولا عق والديه ، ولا بخس مالاً ، ولا أكل حراماً ، ولا شهد كذباً وزوراً ، ولا فعل منكراً ولا فجوراً من هول ما رأى فزع قلبه ، وشخص بصره ، واشتعل رأسه شيباً ﭧ ﭨ ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ المزمل: ١٧

يا رب رحماك هذا ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ المطففين: ٦

يوم يجمع الله الأولين والآخرين .

يوم يقوم الناس لرب العالمين ..

يوم توفى كل نفس ما كسبت ، يوم لا تظلم نفسٌ شيئا ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ الأنبياء: ٤٧

يوم يقوم الناس لرب العالمين ..

فتبتلى السرائر ، وتنكشف الضمائر ، وتنشر الدواوين، وتنصب الموازين .

يوم يقوم الناس لرب العالمين ..

وقد خشعت ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ طه: ١٠٨ ودنت الشمس من الرؤوس ، وفاض العرق ، وتساوى العظيم بالحقير ، والغني بالفقير ، والقوي بالضعيف ﭽﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ غافر: ١٦

يوم يقوم الناس لرب العالمين ..

ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ الزخرف: ٦٧ تنقطع كل الصلات، وتزول كل العلاقات.

قال ابن مسعود : يُؤْخَذُ بِيَدِ الْعَبْدِ أَوِ الْأَمَةِ فَيُنْصَبُ عَلَى رُءُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَمَنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَلْيَأْتِ إِلَى حَقِّهِ، فَتَفْرَحُ الْمَرْأَةُ أَنْ يَدُورَ لَهَا الْحَقُّ عَلَى ابْنِهَا وَأَخِيهَا، أَوْ عَلَى أَبِيهَا، أَوْ عَلَى زَوْجِهَا. ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ المؤمنون: ١٠١

أخرجه ابن جرير في تفسيره (5/ 85).

فتنزل بالناس الحسرات والويلات، ويتذكر الإنسان وأنّى له الذكرى ، وينظر المرء فيرى ما قدمت يداه .

يوم يقوم الناس لرب العالمين ..

فذهب عن الملك ملكه ، وعن الغني غناه ، وعن القوي قواه ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﭼ الأنعام: ٩٤

يوم يقوم الناس لرب العالمين ..

فيسأل العبد عن الصغير ، والكبير ، والنقير ، والقطمير والفتيل ، ويحاسب العبد على صلاته ، وزكاته ، وحركاته ، ونظراته ، وكلماته ، وخطواته.

يوم يقوم الناس لرب العالمين .. ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ **عبس: ٣٤ - ٣٧**

فالأمر فظيع والشأن عظيم، يوم هم بارزون ولا ينطقون ولا يعتذرون ، ولا ينفع فيه مال ولا بنون .

لكن الذين عاشوا في هذه الدنيا وهو يتذكرون هذا الموقف بخوفٍ ورجاء ، الذين كانوا يقولون ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ الإنسان: ١٠

الذين كانوا يقولون في خلواتهم ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ الزمر: ١٣

الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله، هل ينساهم الله؟ كلّا .. وعزّة ربّنا.

استمع إلى نبيك وهو يقول: "يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ" متفق عليه .

فما أسعده من عبد صالح يستمع إلى ربّه وهو يقول له:

" وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ "

فيا معاشر المؤمنين ..

يا من أمدّ الله في أعماركم ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه ، ماذا أعدّ كلّ منّا لذلكم الموقف ؟

ماذا قدّمنا وماذا أخرنا لموقف شعار الأنبياء فيه : نفسي.. نفسي .. اللهم سلّم سلّم ؟

فما حالنا إذا وقفنا هناك؟

فما أشئم الذنوب التي أذنبناها ، وما أقبح السيئات التي أتيناها ، وما أشد الحقوق التي أضعناها .

فيا رب سلّم سلّم ..

**أقول قولي هذا .....**

الثانية

أخي وحبيبي في الله ، إن سبات الغفلة ، وطول الأمل قد خيم على قلوبنا ، وغدا التسويف حائلا بيننا وبين توبة صادقة، وغاب خوف الله من القلوب، ورحم الله عمر بن عبدالعزيز وهو يقول: «اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَافُ شَيْئًا دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ‌فَلَا ‌تُؤَمِّنْ ‌خَوْفِي» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (5/ 292)

والحسن البصري ~ يقول: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُهُمْ مِلْءَ الْأَرْضِ مَا ‌أَمِنَ ‌لَعِظَمِ ‌الذَّنْبِ ‌فِي ‌نَفْسِهِ»

جامع العلوم والحكم (1/ 438)

وابن أبي مليكة ~ يقول: «أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ كُلُّهُمْ ‌يَخَافُ ‌النِّفَاقَ ‌عَلَى ‌نَفْسِهِ» رواه البخاري .

أخي كل منّا أعلم بنفسه ، فلا تغترّ بكلام الآخرين ، ولا تنخدع بمدح الناس وثنائهم أنت أعلم بنفسك .

لا تغترّ بستر الله عليك أنت أعلم بنفسك .

إذا خلوت عن أعين الناس أنت أعلم بنفسك .

إذا أسدلت الستار ، وأظلم عليك الليل وأدبر النهار ، أخي احذر أن تستهين بذنبك ومعصيتك ، فرب مفتون بثناء الناس عليه وهو لا يعلم .

رب مستدرج بنعم الله عليه وهو لا يعلم.

رب مغرور بستر الله عليه وهو لا يعلم.

أخي .. إياك أن تخاف الله على ذنوب الناس ، وتنسى ذنوبك أنت .

انتهت الخطبة